Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأقسام وهي أحظى بالحلاوة وأدنى إلى القبول وأعلق بالنفس وأسرع ممازجة للقلب ثم لا تعلم وإن قايست واعتبرت ونظرت وفكرت لهذه المزية سبباً ولما خصت به مقتضياً . ولو قيل لك : كيف صارت هذه الصورة وهي مقصورة عن الأولى في الأحكام والصنعة وفي الترتيب والصيغة وفيما يجمع أوصاف الكمال وينتظم أسباب الاختيار أحلى وأرشق وأحظى وأوقع ؟ لأقمت السائل مقام المتعنت المتجانف ورددته رد المستبهم الجاهل ولكان أقصى ما في وسعك وغاية ما عندك أن تقول : موقعه في القلب ألطف وهو بالطبع أليق . ولم تعدم مع هذه الحال معارضاً يقول لك : فما عبت من هذه الأخرى ؟ وأي وجه عدل بك عنها ؟ ألم يجتمع لها كيت وكيت وتتكامل فيها ذيه وذيه ؟ وهل للطاعن إليها طريق ؟ وهل فيها لغامز مغمز يحاجك بظاهر تحسه النواظر وأنت تحيله على باطن تحصله الضمائر .

كذلك الكلام منثوره ومنظومه ومجمله ومفصله تجد منه المحكم الوثيق والجزل القوي والمصنع المحكم والمنمق الموشح قد هذب كل التهذيب وثقف غاية التثقيف وجهد فيه الفكر وأتعب لأجله الخاطر حتى احتمى ببراءته عن المعائب واحتجر بصحته عن المطاعن ثم تجد لفؤادك عنه نبوة وترى بينه وبين ضميرك فجوة فإن خلص إليهما فبأن يسهل بعض الوسائل اذنه ويمهد عندهما حاله فأما بنفسه وجوهره وبمكانه وموقعه فلا .

هذا قولي فيما صفا وخلص وهذب ونقح فلم يوجد في معناه خلل ولا في لفظه دخل ، فإما المختل المعيب والفاسد المضطرب فله وجهان : أحدهما : ظاهر يشترك في معرفته ويقل التفاضل في علمه ، وهو ما كان اختلاله وفساده من باب اللحن والخطأ من ناحية الإعراب واللغة . وأظهر من هذا ما عرض له ذلك من قبل الوزن والذوق فإن العامي قد يميز بذوقه الأعاريض والأضرب ويفصل بطبعه بين الأجناس والأبحر ويظهر له الانكسار البين والزحاف السائغ .

والآخر : غامض يوصل إلى بعضه بالرواية ويوقف على بعضه بالدراية